لعب القمار والميسر

ثالثا: تعاطي القمار والميسر , ومن المنكرات التي فشت أيضا وتمكنت في الأمة لعب القمار وهو الميسر الذي قرنه الله بالخمر، قال تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ } سورة المائدة، الآية:90 إن الكثير من الشباب يبيت طوال ليله على اللعب بما يسمى الورق أو على اللعب بما يسمى (البلوت) أو ما أشبه ذلك، فماذا يستفيدون من هذا اللعب؟! فإن كان على عوض فإنه ميسر محرم، حيث إنه يكسب مالا حراما إذا ربح، مع ما يترتب على ذلك من العقوبة والإثم الذي ذكره الله بقوله: { إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ } سورة المائدة، الآية:91 فالميسر هو اللعب الذي يُؤخذ عليه عِوض، ولا شك أن الذين يلعبون هذه الألعاب ينشغلون عن ذكر الله، فلا تجدهم يذكرون الله إلا قليلا ، وينشغلون عن الصلاة، فكثير منهم يلعب إلى نصف الليل أو ثلث الليل أو ثلثي الليل، فمتى يقومون لأداء صلاة الفجر مع الجماعة؟! إن أضرار هذه الألعاب التي فشت وتمكنت في الأمة كثيرة جدا : إنها سبب للتهاون بالصلاة وربما إلى تركها. إنها سبب في السب والشتم والتشاحن والخلافات. وسبب لتضييع الأوقات. وسبب لعقوبة الله لهؤلاء المفرطين. إن أولئك المدمنين على هذه الألعاب يدعون أنهم بلعبهم هذا يقطعون الفراغ، وذلك أن عندهم أوقات فراغ طويلة يحبون أن يشغلوها بهذه الألعاب، وبئس ما فعلوا، فعندهم وقت ثمين يستحق أن يشغلوه بطاعة الله. فمالهم لم يتعلموا العلم؟! ومالهم لم يتعلموا القرآن ولم يتعلموا معانيه ولم ينشغلوا بحفظه؟! ومالهم لم يجتهدوا في ذكر الله تعالى وفي دعائه وفي طاعته؟! لماذا ينشغلون باللهو واللعب ويتركون ما هو ذكر وطاعة وخير ويقطعون أوقاتهم في هذه المحرمات؟! والقمار أو الميسر له أشكال كثيرة ومتنوعة وهو من أعمال الجاهلية المشهورة: فمن أشكاله في هذا الزمان ما يسمى (عقود التأمين التجاري) كالتأمين على الحياة أو السيارات أو البضائع أو المنازل أو المصانع ونحوها، وهذا من الميسر المحرم، ومنه التأمين الجزئي أو التأمين الشامل أو التأمين ضد الغير وهذا كله من الميسر الحرام. ومن أشكاله أيضا ما يسمى (بالنصيب الخيري) في بعض البلاد، وكان من الأولى أن يسموه (اليانصيب الشرِّي) لأنه يأتي بشر ولا يأتي بخير، وكل ما يكسبه الفائز من الجوائز العينية أو المالية فهو حرام وسحت. ومن أشكاله أيضا المراهنات في المباريات وغيرها. أما إذا كانت هذه المباريات لا تحتوي على جعل فإنها مباحة إذا خلت من المحرمات: كإضاعة الصلوات أو السب والشتم واللعن أو تكشف للعورات ونحوها. ومن الألعاب المحرمة التي تدخل في هذا الباب: لعبة الملاكمة لما فيها من ضرب الوجه والذي ورد النهي عنه. مسابقات اختيار ملكة جمال العالم. لعبة مناطحة الأكباش أو الثيران أو مناقرة الديوك وغيرها. ومما يجب التنبيه عليه ما انتشر في هذه الأزمنة من وجود المسابقات في بعض المحلات التجارية، فتأخذ رقما يتم السحب عليه ثم توزع الجوائز على أصحاب الأرقام الفائزة. وبعض المحلات التجارية أو المصانع تضع بداخل سلعتها حروفا لأسماء أو أرقام معينة أو أجزاء من صورة ما، ثم يقولون: من جمع هذه الحروف وتكونت لديه كلمة كذا فإنه يربح، ثم بعد ذلك يحدد الفائز الأول والثاني وهكذا علما بأن المشتري لا يعلم ما بداخل السلعة فيلزم فتحها حتى يعلم الحرف أو الرقم الذي بداخله، وهكذا يظل يشتري حتى تتكون لديه جميع الحروف والأرقام، وربما لا تجتمع لديه فيكون خاسرا . وربما يشتري أكثر من قيمة الجائزة وهذا كله حرام وسحت ومن الميسر المحرم. وهناك مسابقات مباحة لا تدخل في الميسر ومن ذلك: مسابقات تحفيظ القرآن أو مسابقات العلم الشرعي كالبحوث ونحوها، وهذه جائزة بجعل وبدون جعل. ومن المسابقات المباحة أيضا سباق الخيل والإبل والرمي والسباحة ونحوها، وهذه جائزة أيضا بجعل وبدون جعل.